ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله يدعوا من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يعبد جمادا لا
يضر بنفسه ولا ينفع ذلك هو الضلال البعيد
عن المقصد مستعار من ضلال من ابعد في التيه
ضلالا يدعوا لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل
في الدنيا والعذاب في الاخرة اقرب من نفعه الذى
يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله
واللام معلقة ليدعوا من حيث انه بمعنى يزعم
والزعم قول مع اعتقاد او داخلة على الجملة الواقعة
مقولا اجراء له مجرى يقول اى يقول الكافر ذلك
بدعاء وصراخ حين يرى استضراره به او مستأنفة
على ان يدعوا تكرير للاول ومن مبتداء خبره لبئس
المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى
من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة
الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع
من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة
كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في
الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه
من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن
فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليستقص في ازالة

غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلى غضبا او المبالغ
جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا
اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد
حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ
عنانه فيجتهد في دفع نصره او تحصيل رزقه وقرأ ورش
وابو عمرو وابن عامر ليقطع بكسر اللام فلينظر فليتصور
في نفسه هل يذهبن كيده فعله ذلك وسماه على
الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه ما يغيظ غيظه
او الذى يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين
استبطؤا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على
المشركين وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه انزلنا
القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدى
ولان الله يهدى به او يثبت على الهدى من يريد هدايته
او ثباته انزله كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم
واظهار المحق منهم عن المبطل والجزاء فيجازى كلا ما
يليق به ويدخله المحل المعد له وانما دخلت ان على
كل واحد من طرفى الجملة لمزيد التأكيد ان الله على كل
شئ شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض يتسخر لقدرته ولا يتأبى

Copyright King Saud University